الطعام لا الماء فكيف يوصف به المنهل اجيب بانه لا بدع في ذلك لان الاشباع
ثابت للماء في الجملة لثبوته لبعض اصنافه كماء زمزم والثاني فانه تعليلية
قوله وعطشت الى لقايك اي اشتقت الى ان قيل لم افرد كلا منهما بالتفسير
ولم لم يجمع بينهما في تفسير واحد بان يقال عطشت وجعت الى لقايك
اي اشتقت مع محافظته على الاختصار واجيب بان فايدة ذلك التنصيص
على استعمال كل منهما في الاشتقاق وهذا انما يحصل بما ذكر لا بجمعهما في تفسير
واحد لايهام ذلك ان التفسير راجع الى المجموع من حيث هو مجموع الصادق
باحدهما فقط كما يصدق بكل منهما فلا يكون فيه تنصيص على المقصود والله
تعالى اعلم بالصواب قوله المحيط ايضا الاقرب لفظا رجوع ايضا الى قوله
البالغ من الاحاطة بالاصلين والاقرب معنى رجوعه الى قوله الوارد من
زهالخ اذ معناه المحيط بما في الزهاء قوله اي خلاصة اي فيكون استعارة
تحقيقية حيث شبه خلاصة الشرحين بالزبدة المستخرجة من اللبن ثم
اطلق اسم الزبدة عليها قوله على المختصر لما كان الشرح مستعليا على المتن
مشتملا عليه عداه بعلى وان كان الظاهر تعديه باللام قوله وناهيك
بكثرة فوايدها صيغة مدح مع تاكيد مثل حسبك من رجل وناهيك من
رجل قال الجوهري يقال ناهيك من رجل ونهيك منه ونهاك منه وتاويله
انه بجده وغنايه ينهاك عن تطلب غيره انتهى فالمعنى انها بكثرة فو

يدها

١٠

يدها ينهاك عن تطلب غيرها فاخذ الشارح هذا من المقام اذ الغرض
مدح جمع الجوامع بكثرة الفوايد حيث اخلط بتلك الزبدة قوله بالتنوين
يصح من جهة المعنى اضافة مزيد الى ما بعده فيكون بمعنى زيادة
وتنوينه كما هو الرواية فيبنى على كونه اسم مفعول وهو نعت لتلك الزبدة راجع
الى قوله مزيد لكنه اخره لبيان الضبط قوله وينحصر جمع الجوامع اي انحصار
الكل في اجزائه قوله يعني للمعنى المقصود منه احوجه الى هذه العناية ورود بطلانه
الحصر بنحو الخطبة فاجاب بان المراد جمع الجوامع المعنى المقصود منه سواء كان
مقصودا بالذات وهو الكتب السبعة او بالغير وهو المقدمات وهذا الى
بيعني للاشارة الى انه تفسير مراد لا تفسير مفهوم اللفظ كما هو عادته
في هذا الشرح قوله كمقدمة الجيش هي بكسر الدال فقط قوله من قدم اللازم
قبل يجوز ان يكون من قدم المتعدي لانها تقدم الناظر فيها على غيره وقوله
ومنه اي من قدم اللازم بحسب المادة وقوله في لغة اي والكثير كسر مقدمة
الرحل وقوله من قدم المتعدي اي بواسطة فعله المجهول وهو قدم وقوله
في امور متقدمة يعني مقدمات وقوله متقدمة راجع الى الكسر وقوله
او مقدمة راجع الى الفتح وقوله على المقصود بالذات قيد بذلك
لانها وان كانت مقصودة لكن لا بالذات بل بالغير وهو مع توقفها اشارة
على بعضها الى ان هذه الامور من قبيل مقدمة الكتاب على ما اشار اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)